وقال الإمام الكبير عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في الفَرْق بين الفِرَق ص/٣٣٣: «وأجمعوا على أنه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان».

وقال الإمام شيخ أهل السنة والجماعة بلا منازع الحافظ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في كتابه النوادر: «من اعتقد أن الله جسمٌ فهو غير عارفٍ بربه وإنه كافر به».

وقال الإمام المتولي الشافعي في كتابه الغنية: «أو أثبت ما هو منفيٌّ عنه بالإجماع كالألوان، أو أثبت له الاتصال والانفصال، كان كافرًا»، نقله النووي في الروضة ١٠/ ٦٤ طبعة بيروت.

وقال شيخ المشايخ الصوفية وَعَلَمُ أهل الحقيقة والطريقة السيد أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره: «غاية المعرفة بالله الإيقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان» ذكره في البرهان المؤيد.

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ص/ ١٢٤ من كتاب الفتح الرباني: «من اعتقد أن الله ملأ السمٰوات والأرض أو أنه جسم قاعد فوق العرش فهو كافر وإن زعم أنه مسلم».

وقد اتفق السلف والخلف على أن من اعتقد أن الله في جهةٍ فهو كافر كما صرح به العراقي، وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأبو الحسن الأشعري والباقلاني كما ذكر ذلك ملا علي القاري في شرح المشكاة ٣/ ٣٠٠ ـ طبعة دار الفكر ـ وعلى هذا علماء الإسلام سلفًا وخلفًا وهذه عقيدة المسلمين في بلاد الحجاز وأندونيسيا وماليزيا والهند وبنغلادش والباكستان وتركيا والمغرب العربي، وبلاد الشام ومصر واليمن والعراق والسودان وإفريقيا وداغستان والشيشان وبخارى وجرجان وسمرقند وغيرها، فالمسلمون يعتقدون أن الله موجود بلا مكان ولا جهة ولا كيف، وأما الوهابية فإنهم

يعتقدون التشبيه والتجسيم في حق الله تعالى كما سترى بعينك الألفاظ القبيحة المستهجنة التي يستعملونها والتي سوف تدرك بها بعد اطلاعك على كامل هذا البحث أنهم واليهود متفقون على عقيدة واحدة، بل وعلى عين الألفاظ في نسبة القعود والجلوس والحركة والسكون والأعضاء والجوارح والصوت والفم إلى الله والعياذ بالله تعالى.

هذا وقد صرّح أحد أتباعهم المدعو عبد الرحمٰن بن سعيد دمشقية اللبناني في بعض كتبه التي ألفها بإيعاز وتمويل من أسياده الوهابية بأنه لا يجوز القول بأن الله لا يتغير وادعى أن قائله مبتدع، والعياذ بالله من سخافة العقل، فكل عاقل يعرف أن التغير دليل الحدوث، بل قال العلماء هو من علامات الحدوث، لذا يقول المسلمون: سبحان الله الذي يغيّر ولا يتغير.

والآن بعد بيان العقيدة المنجية عقيدة أهل السنة والجماعة في حق الله، فقد ءان أوان الشروع في ذكر وسَرْد عقيدة الوهابية والقطبية وأتباعهما وعقيدة اليهود والمقارنة بينهما من كتب كلتا الطائفتين، وذلك ليعلم المطالع موافقة الوهابية لليهود.

الفصل الأول
العقيدة الوهابية هي العقيدة اليهودية

هذا العنوان هو حقيقة لا لَبسَ فيها ولا خفاء عند من يعلم حقيقة معتقد الطائفة الوهابية وأنها امتداد للعقيدة اليهودية.

ولبيانٍ أوضح نذكر عقيدة اليهود في حق الله تعالى وما وصفوه به من نقائص وتشبيه وتجسيم وحلول في المكان وتحيز في جهة وانتقال من مكان إلى ءاخر وغير ذلك من شنائع وأباطيل التي نجدها عند الوهابية هي هي، فاقرأ وتمعّن واستعذ بالله من الشيطان الرجيم وأتباعه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾.

من عقائد ومخازي اليهود والوهابية

ينسب اليهود إلى الله تعالى الجلوس والقعود والاستقرار والثِّقَل والوزن والحجم والعياذ بالله من كفرهم.

- ففي نسخة التوراة المحرفة التي هي أساس دين اليهود الذي يسمونه الكتاب المقدس سفر الملوك الإصحاح الأول الرقم «١٩ - ٢٠» يقول اليهود لعنهم الله:

«وقال فاسمع إذًا كلام الرب قد رأيت الرب جالسًا على كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن شماله».

- وفيما يسمونه سفر مزامير: الإصحاح «٤٧» الرقم «٨» يقول اليهود لعنهم الله: «الله جلس على كرسي قدسه».

- وفيما يسمونه سفر يوحنا: الإصحاح «٧» الرقم «١٠» يقول اليهود

لعنهم الله: «وهم يصرخون بصوتٍ عظيم قائلين الخلاص لإلهنا الجالس على العرش».

ـ وفيما يسمونه سفر يوحنا الإصحاح «٧» الرقم «١٥» يقول اليهود لعنهم الله: «الجالس على العرش يحل فوقهم».

ـ وفيما يسمونه سفر يوحنا الإصحاح «٤٤» الرقم «٩» يقول اليهود لعنهم الله: «وشكرًا للجالس على العرش الحي الأبدي».

من أقوال الوهابية

هذه بعض المواضع من أشهر كتب اليهود فيها التصريح بنسبة الجلوس إلى الله تعالى، وإليك طائفة من أقوال الوهابية تعتمد اللفظ عينه، والكفرُ قد جمع بينهما:

ـ في كتاب «مجموع الفتاوى» ـ المجلد الرابع ـ ص/ ٣٧٤ لابن تيمية الحرّاني الذي يعتبره الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب إمامهم يقول ما نصه: «إن محمدًا رسول الله يجلسه ربه على العرش معه».

ـ وفي كتاب «مجموع الفتاوى» ـ المجلد الخامس ص/ ٥٢٧، وكتاب شرح حديث النزول ـ طبع دار العاصمة ص/ ٤٠٠ يقول ابن تيمية: «فما جاءت به الآثار عن النبي من لفظ القعود والجلوس في حق الله تعالى كحديث جعفر بن أبي طالب وحديث عمر أولى أن لا يماثل صفات أجسام العباد» اهـ.

ـ وفي الصحيفة ذاتها يقول: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سُمِع له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد».

وهذا الكتاب المسمى شرح حديث النزول فيه بيان شدة خبث وضلال ابن تيمية وبُعده عن الحق وهو كتاب مطبوع في الرياض سنة ١٩٩٣ قام

بطبعه دار العاصمة، وعلّق عليه محمد الخميس الذي يوافق ابن تيمية في التشبيه والتجسيم.

واعلم أن لفظة الجلوس لم يرد إطلاقها على الله لا في القرءان ولا الحديث إنما هي من بدع ابن تيمية الكفرية وأتباعه الوهابية المشبهة ومن وافقهم.

ـ وفي كتاب الأسماء والصفات من مجموع الفتاوى الجزء الاول ـ طبع دار الكتب العلمية تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ص/ ٨١ يقول المجسّم ابن تيمية: «قال ـ أي ابن حامد المجسم ـ إذا جاءهم وجلس على كرسيه أشرقت الأرض كلها بأنواره».

ـ وفي كتاب الدارمي[1] على بشر المريسي ـ طبع دار الكتب العلمية ص/ ٧٤ بتعليق محمد حامد الفقي يقول المؤلف الدارمي: «وإن كرسيه وسع السمٰوات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع، وإن له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد إذا ركبه من يثقله»، وينسب هذا الكفر إلى النبي والعياذ بالله وهذا الكتاب يعتمده الوهابية.

ـ وفي الكتاب عينه ص/ ٧١ يفتري الدارمي على رسول الله أنه قال: «ءاتي باب الجنة فيفتح لي فأرى ربي وهو على كرسيه تارة يكون بذاته على العرش وتارة يكون بذاته على الكرسي».

ـ وفي ص/ ٧٣ يقول الدارمي: «قال رسول الله: هبط الرب عن عرشه إلى كرسيه»، ويقول: «قالت امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي».

---

(١) هو عثمان بن سعيد الدارمي وهذا المشبّه توفي سنة ٢٨٢هـ، وهو غير الإمام الحافظ السني أبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي رحمه الله صاحب كتاب السنن الذي توفي سنة ٢٥٥هـ، فليتنبه لهذا.

وهذا الكتاب هو وكر ومخبأة لعقيدتهم الخبيثة حتى إنه لتشمئزُّ منه نفوس الذين ءامنوا من بشاعة الكفر الذي فيه. وما تمسكهم بهذا الكتاب مع ما فيه من ضلال إلا تعصب لزعيمهم ابن تيمية الذي مدح هذا الكتاب وحث على مطالعته ويدّعي كذبًا أنه يشتمل على عقيدة الصحابة والسلف.

وقد نقل هذا المدح عن ابن تيمية تلميذه ابن قيم الجوزية المولع باتباع مفاسده في كتابه «اجتماع الجيوش».

وفي ص/ ٨٥ من الكتاب المذكور سابقًا يقول الدارمي والعياذ بالله: «وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا وجثوا على ركبهم حتى لقنوا لا حول ولا قوة إلا بالله فاستقلُّوا به بقدرة الله وإرادته، ولولا ذلك ما استقل به العرش ولا الحملة ولا السموات ولا الأرض ولا من فيهن، ولو قد شاء ـ يعني الله ـ لاستقر على ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم».

ـ وفي كتاب «شرح القصيدة النونية» لابن قيم الجوزية تأليف محمد خليل هراس ص/ ٢٥٦ يقول: «قال مجاهد: إن الله يُجلس رسوله معه على العرش».

ـ في كتاب «طبقات الحنابلة» ـ الجزء الأول من طبعة دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى ١٩٩٧ لمؤلفه أبي يعلى المجسّم الذي يستشهد الوهابية بكلامه يقول ص/ ٣٢: «والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه».

ـ وفي كتاب «معارج القبول» تأليف حافظ حكمي عَلَّق عليه صلاح عويضة وأحمد القادري ـ الطبعة الأولى طبعة دار الكتب العلمية الجزء الاول ص/ ٢٣٥ ـ يقول: «قال النبي: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله

في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى السماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مد ساعديه، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه».

ـ وفي ص/٢٣٦ يقول والعياذ بالله: «قال النبي: ثم ينظر ـ يعني الله ـ في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن».

ـ وفي ص/٢٥٠ ـ ٢٥١ يقول المؤلف والعياذ بالله: «قال النبي: وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي».

ـ وفي ص/٢٥٧ يقول هذا المجسّم: «فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا عز وجل على كرسيه أعلى ذلك الوادي».

ـ وفي صحيفة /٢٦٧ ينسب للنبي ﷺ أنه قال: «فأتي ربي وهو على كرسيه أو على سريره».

ـ وفي ص/١٢٧ يقول هذا المشبّه: «قالت امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي فيؤخذ للمظلوم من الظالم».

ـ وفي كتاب بدائع الفوائد طبعة دار الكتاب العربي ٤/ ٤٠ لابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية يقول:

«ولا تنكروا أنه قاعد ولا تنكروا أنه يقعده»

وقد كذب على الدارقطني في نسبة هذا البيت له.

ـ وفي الكتاب المسمى «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب طبعة دار الندوة الجديدة بيروت ص/٣٥٦ يقول حفيد محمد بن عبد الوهاب موافقًا لعقيدة اليهود: «قال الذهبي: حدث وكيع عن إسرائيل بحديث: إذا جلس الرب على الكرسي».

وقد قام كبير دعاتهم اليوم والممثل لهم عبد العزيز بن باز بمراجعة هذا الكتاب والموافقة على طبعه مع مراجعة الحواشي التي كتبها محمد حامد الفقي واستحسن ما فيه وأثنى عليه بعبارات كثيرة، وهذا يدل على أن ابن باز على تلك العقيدة الفاسدة.

خاتمة هذا الفصل

وفيما ذكرنا ـ وهو قليل من كثير ـ يتبين لك أيها القارىء الاتحاد والاتفاق بين عقيدة اليهود والوهابيين في نسبة الجلوس إلى الله .

وانظر بعين المطالع المنصف إلى استعمال الوهابية من رأسهم ابن تيمية إلى أتباعهم من أهل هذا العصر للعبارات الكفرية عينها التي وردت في كتب اليهود فيتبين لك صحة ما قيل من أن الوهابية طائفة موافقة لليهود في المعتقد، وهم مهما حاولوا أن ينفوا عن زعمائهم وصمة التشبيه فقد أُشربوا في قلوبهم التجسيم كما أُشرب اليهود حب العجل فانطبع ذلك في قلوبهم.

وإن المغرورين والمولعين بحب ابن تيمية والمدافعين عنه جهلاً وهوًى وعصبية والقائمين على نشر كتبه وأباطيله إذا ذكر لهم هذا الأمر عن ابن تيمية أي نسبته الجلوس إلى الله تراهم يتمسكون في الدفاع عنه، ويعمدون أحيانًا إلى نفي ذلك عنه. ونحن لم نكتف بما نقله العلماء الثقات في مؤلفاتهم عنه كما ذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره «النهر الماد»، والحافظ السبكي، والفقيه تقي الدين الحصني الشافعي، والقاضي بدر الدين بن جماعة، والحافظ العلائي، وصلاح الدين الصفدي، وغيرهم كثير، ولكننا وجدنا في كتب ابن تيمية مما خطه بقلمه الدليل على معتقده، وطبعه ونشره أتباعه وأحبابه فكان دليلاً على كفرهم وفساد عقيدتهم وموافقتهم لعقيدة اليهود في هذا، وفيما سيأتي في الفصل التالي وما بعده مزيد بيان لذلك.

الفصل الثاني
في نسبتهم الشكل والصورة إلى الله
والعياذ بالله من هذا الكفر البغيض

ليُعلم أن الوهابية لم يوافقوا اليهود فقط في نسبة الجلوس إلى الله وإنما وافقوهم أيضًا في وصفه زورًا وبهتانًا بالجسم والصورة والشكل وما يتبع ذلك، وهذا دلالة واضحة على ما أسلفناه من أنهم طائفة توافق اليهود.

فإنك تجد في الكتاب المسمى العهد القديم فيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح الرقم «٢٦ ـ ٢٨» أن اليهود يقولون: «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا على شبهنا... فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرًا وأنثى خلقهم».

ـ وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح «٤» الرقم «١٥ ـ ١٦» يقول اليهود: «فإنكم إن لم تروا صورة ما في يوم كلّمكم الرب في حوريبة من وسط النار لئلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالا منحوتًا صورة مثال ما شبه ذكر أو أنثى».

وكما تجرأ اليهود على وصف الله بالصورة والشكل فإن المرجع الأكبر للوهابية ابن تيمية اتبع أسياده اليهود في هذه الكفرية.

ـ وفي الكتاب المسمى كتاب «التوحيد» لابن خزيمة طبع دار الدعوة السلفية تعليق محمد خليل هراس ص/١٥٦ يقول: «ثم يتبدّى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة، وقد عاد لنا في صورته التي

رايناه فيها اول مرة فيقول انا ربكم

ليل هراس المعلّق على الكتاب المسمى ـ وفي ص/٣٩ يقول محمد خ

«التوحيد» لابن خزيمة: «فالصورة لا تضاف إلى الله كإضافة خلقه إليه لأنها وصف قائم به».

ـ وفي كتاب «عقيدة أهل الإيمان في خلق «ادم على صورة الرحمٰن» تأليف حمود بن عبد الله التويجري، وفيه تقريظ كبير لابن باز، طبعة دار اللواء الرياض ـ الطبعة الثانية يقول المؤلف ص/١٦: «قال ابن قتيبة: قرأت في التوراة: إن الله لما خلق السماء والأرض قال: نخلق بشرًا بصورتنا».

ـ وفي ص/١٧ يقول: «وفي حديث ابن عباس: إن موسى ضرب الحجر لبني اسرائيل فتفجّر وقال: اشربوا يا حمير فأوحى الله إليه: عمدت إلى خلقٍ من خلقي خلقتهم على صورتي فشبهتهم بالحمير، فما برح حتى عوتب».

والعياذ بالله من الكذب على الله وعلى أنبيائه.

ـ وفي ص/٢٧ يقول المؤلف: «قال رسول الله: فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمٰن».

ـ وفي ص/٤٠ يقول المؤلف: «إن الله خلق الإنسان على صورة وجهه الذي هو صفة من صفات ذاته».

ـ ومما يدل على أن الوهابية يعتقدون هذا الكفر البشع وإن أخفوه عن كثير من العوام، ومنهم من خلع ثوب الحياء ورمى إزار الخجل عن نفسه حتى بدت سوأته وظهر عَوَرُهُ وبان كفره واتضح شرُّه أنهم طبعوا كتابًا سموه: «للذي يسأل أين الله» ـ طبعة دار البشائر ـ بيروت تحت عنوان: ما هو شكل الله يقولون ص/١٠٠: «لا نعرف لله شكلاً وهو أمرٌ خارج عن نطاق البحث الفعلي».